

3 | تفسير سورة طه - فوائد وعبر - رمضان 1441هـ | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وكفى وصلاة وسلاما على عباده الذين اصطفى اللهم صل وسلم وزد وبارك على النبي محمد وعلى

اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ثم اما بعد - 00:00:00

لا زلنا في سورة طه وفي سياق قصة نبي الله تعالى موسى عندما كان في الوادي وكلمه ربه وكان من جملة كلام ربنا عز وجل لموسى

ان قال له ومات - 00:00:19

قال هي عصاي اتوكأ عليها تهش بها على غنمي. ولي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالحاها فاذا هي حية قال خذها ولا

تخف سنعيدها سيرتها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من - 00:00:46

اخرى. لنريك من اياتنا الكبرى ترى اذهب الى فرعون انه طه احلي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني ثاني يفقه قولي

واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد بي ازري واشركه في امري - 00:01:36

نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا. انك كنت بصيرا قال سبحانه وما تلك بينك يا موسى. هذا سؤال ربما يقصد به التأنيس وهذا احيانا

يكون من مقاصد السؤال عندما تقابل احدا تقول له كيف حالك - 00:02:26

كيف حالك ليس المقصود السؤال عن الحال فقط؟ وانما تريد ان تجعل بينك وبينه انسى لقد كان موسى في هذا المقام خائفا

مذعورا. فكأن هذا السؤال تأنيس له لالذهاب ما به من فزع او هلع. وقيل هذا السؤال للتقرير - 00:03:19

لان هذه العصا ستكون اية عظيمة. فيريد ربنا عز وجل منه ان يقرره بحال هذه العصا هذه عصر فسأل ما الذي في يمينك يا موسى؟

فقال موسى هي عصاي هي عصايا اتوكأ عليها. اي اتحامل عليها. اعتمد عليها عندما اقف - 00:03:51

وعندما اسير وكان من عادة الناس قديما انهم اذا تكلموا في المجمع او محافل اعتمدوا على عصيانهم وكذلك الناس عندما يمشون

فربما اعتمدوا على هذه العصيان. فقال يا عصايا اتوكأ عليها. واهش بها على غنمي. واهش بها على غنمي - 00:04:29

اي اضربوا بها ورق الشجر ليسقطا. لتأكله الاغنام وقيل الهش والهش بمعنى واحد وهو زجر الغنم. فكأن هذه العصا لها وظائف. منها

سوق الغنم ومنها المساعدة على اطعام الغنم. ثم قال ولي فيها مآرب - 00:05:04

اخرى مقاصد واغراض. وبعض اهل العلم صنف مصنفا لطيفا في فوائد العصا. جمع فيه اثارا وجمع فيه اشعارا وجمع فيه نكاتا

وطرائف عن العصا وفوائدها والمآرب اي الاغراض. فيمكن ان يصد بها عدوا. او ان يدفع بها كلبا عقورا - 00:05:39

او ان يتجاوز بها ماء او ان يحمل عليها متاعا كل ذلك من جملة اغراض العصر. ولهذا قال ولي فيها مآرب اخرى عديدة. قال له ربنا

عز وجل القها يا موسى. القها يا موسى امر - 00:06:18

من الله عز وجل ان يلقي هذه العصر. والعصا في الغالب هي مصنوعة من الشجر القياها يا موسى فالحاها الفاء هنا للدلالة على سرعة

الامتثال وهذه مسألة شرعية. هل المقصود في الامتثال مجرد تحقيق - 00:06:47

المطلوب ام المسارعة في تحقيق المطلوب؟ هذان قولان عند اهل العلم يعني هل المقصود ان تصلى الصلاة في اول وقتها عند سماع

الدعاء؟ ولا المقصود ان تصلى الصلاة في الوقت فلا يخرج الوقت. قولان عند اهل العلم - 00:07:22

لكن الظاهر من حال موسى انه سارع في الامتثال. فعندما امر استجاب على الفور القها يا موسى فالحاها. فالحاها. لكن المدهش ان

هذا العصا الصغيرة التي يعتمد عليها في مشيه ويتوكأ عليها - 00:07:49

ويتحامل ولها مقاصد عرفية معلومة اذا هي تنقلب الى حية وهذه الحية في بعض الايات الاخرى كأنها جان. تصور دائما تصور البشاعة في صورة ماذا؟ الجن هناك اخبار اسرائيلية عجيبة جدا. لو قرأناها في كتب التفسير لا داعي ان احنا نحفل بها او نهتم -

00:08:19

من هذه الآثار مثلا انها كانت تبلع الحجارة والصخور وتأكل اشجار تصور كده لما يكون حية تمر على الاشجار تاكلها. واذا وجدت

صخورا صخرة مثلا نص طن تقوم بلعها. ماشية كده ما شاء الله لقدامها تاكله وتبلعه حاجة - 00:08:59

فاحشة ليس لها نظير. ولذلك في القرآن قال كانها ايه؟ جان. حاجة مريبة جدا موسى في هذا السياق كان الخوف يملؤه ولذلك لما

رأى هذه العصا كأنها جن ولى جرى مدبرا جعلها - 00:09:31

خلف ظهره ولم يعقب. لم يلتفت خلفه. وهنا قال ربنا عز وجل فاذا هي حية تسعى اي تتحرك وتضطرب ليست حية واقفة وانما

تتحرك وتأتي بافعال عجيبة السياقات الاخرى بينت ما الذي حدث كما ذكرت الان. ولكن قال الله عز وجل له خذها - 00:09:58

ولا تخف. قال خذها لم يقل له يا ربي وكيف اخذها؟ لم يفعل كبني اسرائيل عندما لا يسارعون في الامتثال المسارعة في الامتثال

بركة وسلام وعدم الاستجابة ضلال وانحراف. بنو اسرائيل عندما اختلفوا في من - 00:10:35

قتل هذا القتل وذهبوا الى موسى وسألوه فسأل موسى ربه ان يعرفه من القاتل؟ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة

كان من صفقتهم وحماقتهم ان قالوا لموسى اتخذون هزوة؟ ازاى؟ احنا بنقول لك - 00:11:08

من القاتل؟ تقول اذبحوا بقرة كيف يذل كيف يكون ذلك الامر؟ ان الله يأمركم ان تذبحوا بقر. قال ابن عباس لو ذبحوا واي بقرة

لاجزأتهم. ولكن شددوا فشد الله عليه. لم يسارعوا في الامتثال - 00:11:39

سألوا ما هي هذه البقرة؟ قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون. فسألوه عن لونه قال انه يقول

انها بقرة صفراء. الاية - 00:12:03

بعد كده قالوا ما هي؟ ان البقرة شابهة علينا. وانا ان شاء الله لمهتدون. قال بعض اهل العلم لو لم يقولوا ان شاء الله ما اهدوا اليها

ابدا. لولا انهم قالوا ان شاء الله ما اهدوا اليها - 00:12:23

ابدا هذا حال بني اسرائيل. اما حال الانبياء فانهم يسارعون في امتثال عندنا ناس يمكن ان نسميهم الارائيين الذين يخضعون الامور

في عقولهم كل حاجة الحسابات العقلية ظني ان احدهم لو كان في مقام موسى وامره الله عز وجل ان يأخذ العصا لقال يا ربي كيف

- 00:12:43

خذوا العصر من رأسها ام من ذيلها؟ هيقل له طب من رأسها ولا من ذيلها؟ لكن سيدنا موسى خذ العصر راح خذ العصاية من ذيلها

من رأسها ما يهمناش. المهم ان يحدث ماذا؟ الامتثال. وقد حصل. وبالتالي - 00:13:19

قال له ربه عز وجل خذها ولا تخف. ولا تخف. لان كل شيء انما هو بامرك انا الذي امرت ان تكون العصا حيا. وانا الذي سامر ان ترجع

الحية الى سيرته - 00:13:39

هي الاولى ولهذا قال سنعيدها سيرتها الاولى. السيرة الحال والطريقة والهيئة وهذا من معاني السيرة. نقول سيرة فلان اي طريقته

وحاله وكيفية حياته واضمم يدك الى جناحك واضمم يدك الى جناحك. الانسان له جناحان اي جنبان. وقيل الجناح العضد -

00:13:59

اي اجعل يدك اليمنى على عضدك اليسرى. ولعل الاصح واضمم يدك الى جناحك. اي اجعل يدك الى جنبك اي في جيبك. في جيبك

وهذا دليل على ان من معاني الجيب الجيب الذي فيه الجمع. اذا هناك معنيان الجمع لله - 00:14:40

اه للجبي اما فتحة العنق فهذا جيد. واما فتحة تكون في الجنب الايمن واخرى في الجنب الايسر. ولعل هذا هو المقصود. واضمم يدك

الى جناحك اي اجعل يدك في جيبك. وهذا هو الاولى. اجعل يدك في جيبك تخرج - 00:15:13

بيضاء متلألئة متلألئة كأنها مصباح. ورش هذا المعنى بقوله من غير سوء. لان اليد قد تكون بيضاء بسبب مرض ولكن هذا البياض لا

سوء فيه. وانما هو بياض متألأ كاشعة الشمس. سبحان الله - 00:15:43

اذا عندنا اية العصا وعندنا اية الاية؟ اليد. ولذلك قال ربنا عز وجل اية اخرى. اذا عندنا ايتين اية العصر يضربها تبقى ايه؟ حية. كان نهجان واليد يجعلها في جيبه يخرجها كانها ايه؟ كانها مصباح. يتلأأ منير - 00:16:13

هاتان ايتان لنريك يا موسى من ايات فتنة الكبرى هذه ايات عظيمة. وكل نبي ارسله الله انما ايده المعجزات التي بمثلها يؤمن البشر. كما صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:43

طيب هذه الايات في هذا المقام من اجل ماذا؟ قال سبحانه اذهب الى فرعون انه طاعة. فهو هرب من فرعون. ويعلم قوة فرعون اعظم ملك على وجه الارض في هذه الازمان. وفي الوقت نفسه كان طاغية - 00:17:13

تجاوز الحد. لقد زعم انه رب يعبد. وانه ليس من اله الا هو ولهذا قاله الله ابن عباس كان فرعون يعبد ولا يعبد كان فرعون يعبد. الناس يعبده من دون الله. والعباد بالله. اذا هذا رجل طاغية - 00:17:43

ورجل مجرم كبير والمشكلة ايضا انه فر من هذه البلاد بسبب ماذا؟ انه قتل نفسا فيخاف ان يقتل لان حكم هذه البلاد ان من قتل المنافسة ليه؟ يقتل حتى ولو كان اميرا. ولهذا قال موسى لله - 00:18:13

عز وجل قال ربي اشرح لي صدري. ودي حال اهل الايمان عندما ما يتكلفون بالمسئوليات الجسيمة لا يتململون ولا يتقهقرون وانما يسألون العون من الملك ذي المسألة. فيه هناك مسئوليات كبيرة جدا لابد ان - 00:18:43

الدعاة الى الله وان يتحملها اهل الايمان. فاذا تحملوها لا يتبرمون ولا يتقاعسون وانما يسألون المعونة من الله. سبحان الله لو ان اي انسان في مقام موسى لك لك يتلأأ. ويقول لن اذهب - 00:19:13

اني اخاف منهم. يا رب اجعل رجلا غيري ارسله الى هؤلاء الناس. ولكن سيدنا موسى سأل ربه عز وجل فقال رب اشرح لي صدري. اذا نحن في حاجة الى شرح الصدر - 00:19:43

ان انت تتحمل المخالف حتى تعان عليه. ثم قال ويسر لي امري اي امر الوحي يسر لي ذلك الامر. واعني على ذلك الامر. واحلل عقدة لم يقل وحل العقدة لساني وانما قال واحلل عقدة من لساني - 00:20:03

قيل هذا بسبب اللذغة عندما جعل تمررة من نار في فمه هذه قصة رواها عبدالله بن عباس وهي صحيحة الاسناد اليه وهي من جملة قصص بني اسرائيل. هي قصة اسرائيلية ولكنها - 00:20:33

صحيحة الاسناد. هذه القصة مفادها ان موسى وهو صغير. امسك لحية فرعون فجذبها جذبا شديدا. من ذا الذي يجروا على فرعون؟ ده الله. يجي عيل صغير والواد ده اصلا منين؟ من بني اسرائيل كمان! ويمسك لحيته يعني يشدها شد جامد جدا فهم فرعون - 00:21:03

ان يقتله فقالت زوجته انه صغير ولا يدري ما يصنع. فاختره تقدم اليه تمرتين احدهما من جمر فالتقم موسى هذه الجمرة التي من جمر فجعلها في فاصيب بهذه الافة. افة ماذا؟ افة ماذا؟ اللفظ. فسأل ربه - 00:21:33

الله عز وجل ان يطلق لسانه من هذه الافة. لان الداعي الى الله عز وجل لابد ان يكون متكلمنا ارسلنا من رسول الا بلسان قومه عشان ايه؟ ليبين لهم. ليبين لهم - 00:22:05

فاذا كان لا يستطيع البيان فكيف يبين لهم؟ كيف يبين لهم درس الذي يقف امام الطلاب ليشرح لهم في الفصل. اذا كانت به افة صوتية لا يمكن ان يدخل كليا - 00:22:25

التربية في هناك مقابلة شخصية لوجوده مثلا افترضنا فيه صوت معين بيتأتأ فيه جامد وما بيطلعش الصوت ده خلاص لا يمكن. يتعاد تنسيوه من جديد يروح كلية تانية. لان الاولاد في الفصل هيسلموه بقي - 00:22:45

هيسلموه. فاذا كان ذلك في فصل دراسي ما هو استاذ يمكن ان يضربهم بالعصا ويسقطهم واللي يعمل فما بالك بالرسول؟ ولذلك قال في جملة دعائه واحلوا العقدة من لساني. اذا - 00:23:05

كان لسانه برضك فيه عيب ولكن يستطيع ان يبين. ولهذا قال فرعون بعد ذلك ام انا خير خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين. لم

00:23:25 - يقل ولا يبين ولكن ولا يكاد -

إذا كان فصيحاً ولكن ليس بالفصاحة المطلقة. وأحل عقدة من لساني يفقه وقولي يفقهوا قولي حتى يفقه الناس قوله ولذلك هناك علاقة بين البيان وبين الفقه فإذا كان الرسول يبين الرسالة للناس إذا بترتب على بيان الرسول ماذا؟ إيقاع الفهم على - [00:23:45](#) فاس وبالتالي لما قال النسل شعيب ما نفقه كثيراً مما تقول كان كلامهم صحيحاً أم دعوة كاذبة كان كلامهم دعوة كاذبة وأجعل لي وزيراً من أهلي قالوا سمي الوزير وزيراً. لأنه يحمل الوزر عن الملك. سبحان الله! حتى في اللغة - [00:24:18](#)

حتى في اللغة يبقى الملك يعمل اي مشكلة ومين اللي يشتري المصايب الوزير وقالوا ان الوزير من الوزر اي الخطأ. يبقى مين اللي بيشتال اخطاء المملكة واخطاء المسؤولين. هو مين - 00:24:51

الوزير اشتال. سبحانه الله! وقيل الوزير من المؤازرة اي معاونة لان الوزير يعاون الملك في تحمل اعباء الملك فاراد موسى ان يكون معه من يعاونه. وهذا حال الدعاة الى الله - 00:25:11

انه لابد من وجود من يعاونهم في تحمل اعباء الدعوة الى الله. وهذا ما طلبه موسى ثم قال هارون اخي. هارون بدل من اهلي. هارون اخي اشدد به ازري. اشدد به ازري. اي قوي به. والازر بمعنى - [00:25:41](#)

وقيل الازر بمعنى القوة. اي اشد به ظهري دلالة على التحمل. او به قوتي حتى يكون قوة الى قوته. دائما اذا وفق الداء الى الله بمن يكون عوناً له من اهل الصدق فان ذلك يكون سبباً في نشر - 00:26:11

دعوة ولذلك قيد الله سبحانه وتعالى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام الذين ازروا وساعدوه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه. فكان ذلك سببا في نصره الدين ونشر الدعوة. واشركه في امرى اى فى الرسالة. قال اهل العلم - [00:26:41](#)

لقد نبى موسى لقد نبأ هارون بعد هذا الطلب. اول ما موسى طلب هذا وسأل هذا من الله صار هارون نبيا. ولهذا ليس هناك اخ. اسعد في اخيه من سعادة هارون بمن؟ بموسى. لو اي واحد في الدنيا بنى لاخته قصر وجوزه واداه له - 00:27:11

وملايين وادی له كتوز ذهب وفضة هل هذا يعادل ما سأله موسى لهارون؟ لا يعادل. لا يعادل لقد صار هارون نبيا بسؤلي موسى ربه ان يجعله شريكا معه وفي ذلك الامر - 00:27:41

ثم قال علة ذلك كي نسبحك كثيرا كي نسبحك كثيرا صفة لمصدر محذوف والتقدير كي نسبحك تسبيحا كثيرا كي نسبحك تسبيحا كثيرا. والتسبيح هو الثناء الحسن على المني اني سبحانه فكما انعمت علينا انا واخي فانا نقابل هذا الانعام بالتسبيح الكثير -

00:28:04

نذكرك كثيرا اي نذكرك ذكرا كثيرا. انك كنت بنا بصيرا. بصيرا باقوالنا واعمالنا وما نحن عليه من خير وهبته لنا. نسأل الله تبارك

وتعالى ان يوفقنا الى كل خير وان يصرف عنا كل شر. ان يجعلنا هداة مهديين لا ضالين ولا مضلين. وان - 00:28:46

الى العمل بشرعه المتين. وان يهدي اولاد المسلمين. وان يجعلهم موفقين في حياتهم. وان يرزقنا الصبر عليهم. الا نتبرأ منهم. والا نشتكى منهم بل نتعاون جميعا في توجيههم ونصيحتهم لان تربية اولاد المسلمين ليست مسؤولية الالباء فقط. وانما هي مسؤولية -

00:29:16

عامة. ولذلك انصح جميع الحاضرين ان يشاركوا في توجيه الصغار في هذا المكان فاذا كان الاباء يقصرون في توجيه ابنائهم. ممكن.

لان هو لو قال لابنه تعالى ونروح وجاية ممكن ابنه ما يسمعش كلامه. ابنه بقى - 00:29:46

يعني ايه اهلي ما يسمعش الكلام لو واحد تاني غريب قال له تعال اقعد هنا هوت ممكن يسمع كلامي الغريب. فنتعاون جميعا ان شاء

اللّٰهُ فِي تَوْجِيهِ الْاَوْلَادِ اِنْ نَحْفِزُهُمْ عَلٰى خَفَضِ الْاَصْوَاتِ. هَذِهِ نِعْمَةٌ عَظِيمَةٌ لَوْ مِنْ اللّٰهِ تَعَالٰى بِهَا - 00:30:06

فعلینا لکنا من السعداء. نتعاون جميعا على الخير ونسأله سبحانه وتعالى ان یشد من ازرننا. وان یقوی اخویا عزمنا وان یربی اولادنا

وان يوفقنا الى كل خير وان يتقبل منا الصيام والقيام. وصلى الله وسلم - 00:30:26

ثم بارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - 00:30:46